# الفصل الثالث

## عالم الجن

# عالم الجن

الجن ذكر في القرآن الكريم ، كما هو الحال في ذكر الإنس ، وخلق الله الجن قبل الإنس ، وعالم الجن كبير ومعقد ، وأعداده تفوق أعداد الإنس أضعافا مضاعفة ، والفارق بيننا وبينهم انهم يرونا من حيث لا نراهم ، إلا من كشف الله عن بصيرته ، وهم أهل قبائل وعشائر وديانات وطرائق ، فتجد فيهم المسلم ، والنصراني واليهودي والمجوسي ، وكذلك عبدة إبليس اللعين ، ومنهم من لا دين له ، وليس هذا فحسب ، إذ الفوارق كبيرة بينهم حجما وشكلا ، وهم نقيض للإنسان الذي لا يحمل هذه الفوارق بين أفراده ، لكن عالم الجن مختلف تماما ، فقد يصل طول المارد منهم إلى مئات الأمتار ، في حين لا يتعدى طول القزم منهم المتر الواحد ، كما تتنوع الألوان ففيهم الأحمر ، والأزرق ، وأما التنقل والحركة ، فإن منهم من يدب على الأرض قفزا فيزيده القفز سرعة وقد تقدر سرعة من يدب على الأرض منهم سبعين كيلو مترا في الدقيقة الواحدة بمقياسنا نحن البشر ، ومنهم من يطير وله سرعة تفيق سرعة من يدب على الأرض آلاف الأضعاف ، وقد تقدر سرعة من يطيرون بسرعة الضوء وكلاهما خلق الله ، رسلنا لنا ولهم والكتب السماوية الأربعة ذكر فيها الجن ، وان الله خلقهم ليكونوا عباداً له ، ولكن وللأسف كما يحصل في عالم الإنس قد تجد المطيع ، وقد تجد المسيء، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وينقسم الجن إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول : العفاريت ، والقسم الثاني : الشياطين . أما العفاريت فينقسمون إلى أربعة أقسام، القسم الأول : السباسب أو " السباسبة " ، والقسم الثاني : التواقيف أو " التواقفة " ، والقسم الثالث : الزوابع أو " الزوابعة " ، والقسم الرابع: شياطين العفاريت أو " الابالسه " ، ولا بد أن نشير إلى أن العفاريت لا تعني من يدب على الأرض وان كان بعضهم يدب عليها ، ومأكل العفاريت ومشربهم قريب من مأكل ومشرب الإنس ، لكنهم يقتاتون من مخلفات وفضلات طعام الإنس ، وهذا يدل انهم اتكاليون ، ويسكن العفاريت قرب

ينابيع المياه وفي الوديان والجبال والبيوت المهجورة من قبل الإنس والآبار القديمة والكهوف والسراديب ، ولهم نواحي سلوكية كثيرة منهم من يحب الإنسان ويعيش قريب منه ، ومنهم ما هو عكس ذلك ، وهم أصحاب طرائق وكلا على طريقته ، وأصحاب الطرائق هم الأرهاط وهم ضالون ويتبعون أولياء من دون الله ، إلا أصحاب الطرق التي تكون من روح الشريعة وهذه الطرق غالبا ما يكون علماؤها أو شيوخها من الإنس فهم اكثر التزاما ، وللعفاريت أو للجن عامة إمكانية الولوج إلى الأرض والخروج منها ، وبإمكانهم أيضا أن يركبوا الرياح كمثل الزوابعة ، ومنهم من يسكن السحاب والكواكب السيارة وهم من يسمون " بالجن الطيار " أو " الجن العلوي " ، ولا نريد أن ندخل في تفاصيل الجن العلوي لعدم اختلاطه أو احتكاكه بالإنسان لا بأذى ولا إلى آخره ، ومن العفاريت من يسكنون البحور المالحة ومعظمهم من شياطين العفاريت وهؤلاء اسم على مسمى لا يوجد بينهم من هو صالح أو حتى أليف ، ومن يسكن في البحور منهم يطلق عليهم اسم " الغواصون " ، وهؤلاء من تسخرهم كبار الشياطين لخدمة السحر والسحرة والمشعوذين، ومن العفاريت من يطلق عليه اسم الغول وهؤلاء من يتشكلون بالكلاب السود والحيوانات وهم من التواقيف والسباسبة . أما القسم الثاني: الشياطين وينقسم الشياطين إلى قسمين القسم الأول : كبار الشياطين ، والقسم الثاني : الطواغيت ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون .

أما بالنسبة لكبار الشياطين ، فأطلق عليهم هذا الاسم لان صغار الشياطين هم شياطين العفاريت ، وكبار الشياطين هم من عبدة إبليس واغلبهم مردة ، وقد ذكر الشيطان المارد في القرآن الكريم ، في سورة " الصافات " ، ويختلف هؤلاء عن باقي الجن في اللون وطبيعة الخلق ، والاختلاف حتى بطريقة توالدهم وهم كثيرون ويطلق عليهم اسم " الجن الأزرق " ، ومنهم من يحمل عرش إبليس اللعين ، ومنهم من هو من خدام أسمائه الشيطانية ، وأسماؤه كثيرة ، من ذلك ندرك ما هو السحر والسحرة والطلاسم والأسماء الشيطانية المكتوبة بالعربية ،

ذات المفهوم السرياني ، وعن طريق هؤلاء الشياطين يتم الدعم الشيطاني لحلفاء إبليس في الأرض ، ولكي يصيح الساحر ساحرا أو المشعوذ مشعوذا يجب أن يكون حليف إبليس اللعين في الأرض ودسيسة بين البشر ، فأنه يدخل خلوته أربعين يوما أو اكثر ، ويبدأ بتلاوة الأسماء الشيطانية ، حتى تأتيه خدام هذه الأسماء وهي من كبار الشياطين ويطلبون منه ثمن انضمامه لحلفاء إبليس ، وغالبا ما يكون هذا الثمن معاصي كبيرة تهز عرش الرحمن لا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، مثل تدنيس القرآن الكريم، أو التبرأ من رب العالمين ، أو الصيام عن الروح وهتك الأعراض وهتك الأرحام والى آخره ، أما إذا نفذ ما طلب منه هذا النجس، عين حليفا جديدا لإبليس في الأرض ، وترتفع رتب الحلفاء كلما ابتعد عن الله اكثر اقترب إلى إبليس اكثر والعياذ بالله .

أما القسم الثاني : الطواغيت ، لقد ورد ذكر الطواغيت بالقرآن الكريم في اكثر من موقع ، وطواغيت جمع طاغوت ، والطواغيت هم خدام السحر ولكن لسحر كبار السحرة ، فهم غالبا ما يخدمون السحر القائم على المعاصي الكبار كتدنيس القرآن وآياته والعياذ بالله ، وكذلك سحر النجاسة الذي عادة ما يكون من حيض النساء ، أما الآخرون من الطواغيت فأن وظيفتهم إخراج الناس من النور إلى الظلمات ، عن طريق الوسوسة لفعل المعاصي ، أو عن طريق حكم القرين وتفعيل وسوسته الشيطانية ، فهم يسحبون الإنسان صاحب النفس المريضة من عبادة الله إلى عبادة إبليس والمشي على ما يرضيه ، ومعظم الطواغيت يسكنون قرب الدم وفي البحور وهم من الجن الذي يسمى " الجن الأحمر " فهم يتغذون على الدم وعادةً ما يكونون بقرب من يذبح القرابين كالكهان أو إلى آخره ، واعلم أخي القارئ أن إبليس يسكن البحر وله فيه عرش يحمله ثمانية من كبار الشياطين ، قاتل الله إبليس واتباعه ومن صار على دربه إلى يوم الدين اللهم آمين ، فطاغوت كلمة تطلق على طواغيت الجن والإنس ، فمن كان مشركا ومؤذيا لعباد الله ، ومخرجا الناس من النور إلا الظلمات فهو طاغوت ، قاتل الله طواغيت الجن والإنس فهم ضالون ، وما لهم على عباد الرحمن من سلطان ، يقول الله تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم { أن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين 43 } سورة " الحجر" .

الجان وجسم الإنسان

يعتقد البعض أن حضور وانصراف الجان على جسم الإنسان لا بد أن يكون حضوراً كليا ، هذا فهم خاطئ ، وذلك لأن حضور الجان على الإنسان له أشكال متعددة هي:

**حضور الوسوسة :**

وهو حضور متعب للممسوس ، حيث أن الشيطان يتسلط على الإنسان بالوسواس القهري ، فتكثر عند المريض الهواجس وهو ما يخطُر في نفسه ويدُورُ فيها من الأحاديث والأفكار ، فلا يزال يستحوذ عليه الشيطان ويوسوس له في صدره حتى يجعله يبكي وقد يجعله يضحك وقد يجعله يغضب دون سبب ، فلا يزال حاضراً بوسوسته يذكر المريض ما يحزنه ويضيق عليه صدره ، وهذا الحضور قد يدوم عدة ساعات في اليوم وربما العمر كله على شكل متقطع كجزء من مرض الوسواس القهري ، أي الأفكار المتسلطة على عقل الإنسان تجعله يفعل شيء ولا يفعل شيء.

**حضور على العقل:**

حيث يسيطر الشيطان على جميع حواس الإنسان وذلك من خلال حضوره على عقله ، حيث يستخدم الشيطان حواس الإنسان وأعصابه وعضلاته ، و لا يعاني الكثيرَ من حمل جسد المصروع أو التخبط به الشيء الكثير ، وهذا الحضور قد يدوم بضعة دقائق وربما بضعة أيام وربما معظم عمر الإنسان مثال ذلك " حضور الجنون ".

كما يؤثر الشيطان على معظم حواس الإنسان من خلال حضوره على عقله وقد يتكلم على لسان المصروع ، وفي هذا الحضور لا يتأثر ولا يشعر المريض ولا الشيطان بالضرب وقد يدوم الحضور إلى عدة ساعات ، ولك أن تتخيل هذه الحالة بإنسان يمشي وهو نائم ، وتخيل حال الإنسان في حالة الجاثوم كيف يكون مسلوب الإرادة حتى من الصراخ .

**حضور على أعضاء جسم الإنسان :**

قد يحضر الشيطان على عضو من جسم الإنسان ويسبب له ألماً في ظهره أو صداعاً في رأسه وقد يفقده السمع والبصر والإنسان في كامل وعيه وقد يدوم هذا الحضور لأيام عديدة ، وهذا مثل الشلل الدائم الذي يكون بسبب الجن ، وقد يحضر الجان على العينين فقط وغالبا ما يكون هذا الحضور إثر القراءة أو استخدام العلاج .

**حضور مزدوج :**

حضور مزدوج إن شئت أن يتكلم المريض تكلم وإن شئت أن يتكلم الشيطان تكلم ولو ضرب لوقع الضرب على المصروع وعلى الشيطان ، وهذا الحضور غالبا لا يتجاوز البضع ساعات .

**حضور كلى :**

يحضر الشيطان على جسم الإنسان حضوراً كليا ويتكلم على لسانه ويمشي في جسده لمسافة طويلة وربما تشاجر وربما هرب ،كل ذلك وهو حاضراً على جسده ، والإنسان لا يعلم شيئاً ، حتى أن من الشياطين من يحضر حضورا كليا ويقود السيارة ويسافر بالمريض وهو لا يعلم ، وقد يكون في المريض في مكان

فيحضر عليه الشيطان حضورا كليا ويغيبه عن الوعي ثم يسافر به ثم ينصرف عنه ليجد المريض نفسه في مكان آخر ، أو يسترجع المريض وعيه وإذا هو في أحرج المواقف المضحكة المبكية ، وتتوقف مدة هذا النوع من الحضور على ضعف الإنسان الإيماني والبدني ، وعلى مدى قوة وتمكن الشيطان من الإنسان، وهذا الحضور يتعب الشيطان كثيراً خصوصا عندما يكون الإنسان ثقيل الوزن.

**حضور مشترك :**

وهو شبيه بالحضور المزدوج والحضور الكلي لكنه أقل مرتبة منه وهو أن يحضر الشيطان على الإنسان ويكون كالإنسان نفسه من أعلى رأسه إلى أخمص قدمه، والإنسان يرى ويعقل كل شيء حواليه ، ولكن قد يتكلم بكلام أو يفعل فعلا بغير إرادته ، بل من أنواع الجن من يتحدث على لسان الإنسان ولا يمكن تميز ومعرفة المتحدث حتى المريض نفسه، وهذا الحضور الذي تفعله كثير من الشياطين في حالات السحر، وخصوصا حالات سحر التفريق وذلك أن الشيطان يحضر ويتشاجر مع الغير حتى تحصل الفرقة .

وإن بعض الجن يحضر حضوراً كليا ويتحدث بصوت الإنسان ويتصرف بنفس أسلوبه وطريقته ولا يعلم عنه أحدٌ حتى أهل المريض نفسه **!!!** ، فقد يحضر الجان على جسد المريض حضوراً كليا ويتكلم مع الراقي أو مع غيره ويأكل ويشرب ويقود السيارة ويقرأ ويكتب ويضحك ويغضب ويتعارك والناس يظنون أنه الإنسان نفسه وقد يكون الحضور شبه دائم أو متقطع أو عند مناسبات معينه ، فبعض المرضى يشعر بصداع في رأسه ثم نعاس فينام ويستيقظ فإذا هو في مكان غير المكان الذي نام فيه أو أن يجد نفسه في بلدة0 أخرى ، والحقيقة هي أن يكون الجان حضر حضورا كاملاً على جسد الإنسان وسافر به ، وذلك غالبا ما يكون في حالات السحر ، وهي حالات ليست بالقليلة النادرة وليست بالكثيرة ، وإن نوع الجان الصارع لمثل هذه الحالات ليس من الضرورة أن يكون من المردة ، بل قد يكون من ضعفاء الجن ولكنه عنده الخبرة في المكر والسيطرة على حواس

الإنسان وغالبا ما يكون متمكناً من أعلى رأس الإنسان إلى أخمص قدمه إما بسبب العين أو السحر أو غير ذلك وفي هذه الحالة يكون حضور الشيطان سريعا جدا، وهذا النوع أشد ما يكون تأثيراً على الإنسان بالصداع والتخيل والنسيان والسرحان وعدم التركيز والصرع والإغماء والجنون ، وهنا تكمن الخطورة ، وليس بالسهل أبداً التصرف والتعامل مع من ابتلي بهذا النوع من الشياطين ، خصوصا إذا كان السحر مأكولا أو مشروبا أو مشموما ، ولقد عايشت بعض هذه الحالات ورأيت مدى خطورة الوضع والحياة المأساوية التي يمر بها هؤلاء المرضى ، ويمكن أن يعرف الحضور بالمتابعة وبتركيز النظر في عيون المريض لمدة طويلة ، ويعرف أحياناً بتغير نبرة الصوت قليلا وبتغير لون الوجه أحيانا .

**وقت الحضور هل يشعر المريض بما يحصل له ؟.**

شعور المسحور بما يدور حوله يعتمد على درجة حضور الجان وعلى خبرته وتمكنه من جسد الإنسان ، ولذا يختلف شعور المرضى من شخص إلى آخر :

ـ البعض يشعر بكل ما يدور حوله وقت حضور الجن ألا أنه لا يستطيع أن يتحكم بنفسه بل يشعر وكأنه مسير لا مخير ولو أنه ضرب لشعر بالضرب .

ـ البعض يغيب عن الوعي تماما ولا يشعر بشيء حتى ينصرف عنه الشيطان .

ـ يذكر البعض أنهم يشعرون أحيانا وكأنهم في ظلام دامس ولكن لا يشعرون بما يحصل لهم من تخبط وكلام .

ـ البعض يرى أحيانا ما يدور حوله ولكنه مسلوب الإرادة.

ـ البعض يسمع الكلام والأصوات فقط.

ما هو الوضع الذي يجب أن يكون عليه المريض حال انصراف الجان؟.

إن الوضع الصحيح الذي يجب أن يكون عليه المريض يعتمد على طريقة انصراف الجان الذي معه، والذي أنصح به أن لا يصرف الجان والمريض واقف إلا أن يكون هناك شخص آخر وقف معه حتى لا يسقط المريض على الأرض ، والوضع الصحيح هو أن يكون المريض جالسا ممتد القدمين ، هذا هو الوضع الصحيح والذي يمكن أن تنصرف معه معظم أنواع الجن.

**كيف يُصرف الجان إذا حضر ؟.**

يتوقف صرف الجان على سبب حضوره ، فإذا كان حضور الجان مع القراءة ولمجرد الحوار فتقول له انصرف أو انزل فينصرف ، أما إذا حضر الجان للمعاندة والتحدي إثر تعذيبه بالرقية أو بسبب تحدي الراقي لهذا الجان أو لأي سبب آخر أزعجه ، فمثل هذا تنهره وتتوعده وإذا رفض الانصياع تقرأ عليه قراءة مطوله بنية العذاب والحرق حتى ينصرف ، ومع ذلك قد يكابر ويعاند خصوصا في بداية العلاج حيث أنه لم يضعف بعد فيوقع المعالج في حرج ويشعره بالضعف والانهزام، والحقيقة ليست كذلك فالجان يمكنه الحضور والانصراف ولكن يريد العناد والتحدي وليوقع الراقي في حرج مع المريض ، أو ليصرف نية الراقي من العلاج إلى الثأر لنفسه لا ليعالج المريض ، وطبيعة الشياطين حب العناد ولو كان في أشد العذاب ، بعض الجن لا تستطيع حقيقة الانصراف بسهوله خصوصاً بعد القراءة المطولة وإنهاك الشيطان ، فهو يحتاج لبعض الوقت ( ربع ساعة أو نحوها ) حتى يسترجع نشاطه ليستطيع الانصراف ، وعليه ينظر الراقي إلى حال المرقي هل يمكن تركه والجان حاضر على جسده ، وفي الغالب ينصرف الجان بعد مغادرة الراقي ، فإذا كان لا يمكن ترك المريض على تلك الحال فلا بد من إقناع الجان بالانصراف أو الضغط عليه بقراءة آيات العذاب وتكرارها حتى ينصرف، ومن الأمور التي تساعد على صرف الجان وإفاقة المصروع :

- تتركه وشأنه فإنه سوف يفيق بإذن الله تعالى من نفسه .
- تقرأ في أذنه آية الكرسي مع المعوذتين حتى يفيق.

- تقرأ في أذنه آخر سورة المؤمنون ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾. ومن آخر سورة الإسراء ﴿وَبِالْحَقّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقّ نَزَلَ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ مُبَشّراً وَنَذِيراً * وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَىَ مُكْثٍ وَنَزّلْنَاهُ تَنْزِيلاً﴾ .

- تقرأ في أذنه سورة الزلزلة حتى يفيق بإذن الله تعالى .

- تؤذن في أذنه اليمنى حتى يفيق ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى. رواه البخاري.

- تضرب المصروع ضربة خفيفة على الجبهة .

- تضرب المصروع ضربات خفيفة متتالية على الصدر مع القراءة.

- تضرب المصروع ضربات خفيفة متتالية على الظهر مع القراءة.

- المسح من أعلى الصدر إلى أسفل البطن مع القراءة.

- ومن طرق صرف الجان سحب العروق من جهة المخيخ الى أسفل الرقبة .

- الضغط على الحاجبين .

- القراءة المقرونة بالنفث المتتابع في أنف وفم المصروع .

- تضع عند انفه ما يزعج الشياطين من الاطياب مثل المسك الأسود والريحان ودهن العود أو القسط الهندي ( هناك نوع من الجن المسلم ينشط عندما يشم بعض الروائح الطيبة ).

و يختلف عالم الجن اختلافاً كلياً عن عالم الملائكة والإنس ، فكل له مادته التي خلق منها ، وصفاته التي يختلف بها عن الآخر ، إلا أن عالم الجن يرتبط مع

عالم الإنس من حيث صفة الإدراك وصفة العقل والقدرة على اختيار طريق الخير والشر ، وأبو الجن هو إبليس كما أن أبو الإنسان آدم ـ عليه السلام ـ أما طبيعة خلقتهم فقد أخبرنا الله عز وجل عنهم أنه خلقهم من نار ، كما قال تعالى : ﴿وخلق الجان من مارج من نار﴾ ، وقد فسر أهل العلم من السلف الصالح قوله (مارج من نار) هو طرف اللهب ومنهم ابن عباس ، وعكرمة ، ومجاهد ، والحسن ، وقال النووي : "المارج" : اللهب المختلط بسواد النار ، أما الإنسان فقد خلق من طين كما أخبرنا عز وجل بقوله : {قال ما منع ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين} ، وفي قوله سبحانه (فاستفتهم أهم أشد خلقاً أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب) ، وكذلك كما ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة ، عن النبي ـ صلى الله وعليه وسلم ـ قال: "خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم" ، وقد خلق الجان قبل الإنسان وسكن الأرض قبله ، بدليل قول الله عز وجل (ولقد خلقنا الإنسان من حمأ مسنون ، والجان خلقناه من قبل من نار السموم) .

وينقسم الجن إلى ثلاثة أصناف كما صنفهم لنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : "الجن ثلاثة أصناف ، فصنف يطير في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويضعون " رواه الطبري ، والحاكم ، والبيهقي بإسناد صحيح ، وقد أمرت الجن وكلفت كما كلف الإنسان ، فهم مأمورون بالتوحيد والإيمان ، والطاعة والعبادة ، وعدم المعصية والبعد عن الظلم ، وعدم تعدي حدود الله ، فمسلمهم مسلم ، ومؤمنهم مؤمن ، وكافرهم كافر ، والمطيع منهم لله ورسوله يدخل الجنة، ومن أبى دخل النار ، مثلهم مثل الإنسان والدليل من قوله عز وجل : (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ، إذا هم خلق من خلق الله .

وموضوع الجن أمدنا فيه رسول الله بالخبر اليقين ، فإليك أخي المسلم المؤمن هذه الأدلة الصادقة من عند الذي لا ينطق على الهوى ، ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أمره

أن يأتيه بأحجار يستجمر بها ، وقال له : "ولا تأتيني بأحجار بعظم ولا بروثة " ، ولما سأل أبو هريرة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ، بعد ذلك عن سر نهيه عن العظم والروث ، قال : "هما من طعام الجن ، وأنه أتاني وفد نصيبين ، ونعم الجن ، فسألوني الزاد فدعوت الله لهم : ألا يمروا بعظم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاماً ، وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود عن رسول الله ـ صلى الله وسلم ـ أنه قال "أتاني داعي الجن فذهبت معه ، فقرأت عليهم القرآن ، قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم ، فسألوه الزاد فقال : "لكم لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم لحماً ، ولك بعرة علف لدوابكم " فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم : "لا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم".

وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح : "لا تستنجوا بالروث ، ولا بالعظام ؛ فإنه زاد أخواتكم من الجن" وقد أخبرنا الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ "أن الشيطان يأكل بشماله ، وأمرنا بمخالفته في ذلك" .

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : "إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله " ، وفي مسند الإمام أحمد : "من أكل بشماله أكل معه الشيطان ، ومن شرب بشماله شرب معه الشيطان" .

وكما أن الإنسان المسلم منهي عن أكل اللحم الذي لم يسمى عليه اسم الله ، فإن الجن المسلم أيضاً منهي عن أن يأكل لحم الميتة ؛ لأنه لم يذكر اسم الله عليها ؛ لذا فقد ترك اللحم الذي لم يذكر اسم الله عليه يأكله المشركون ، والذين يذبحون لغير الله ، والشياطين على شاكلتهم ، لذا نستنتج أن الميتة أكل الشياطين ، وقد استنبط ابن القيم ـ رحمه الله ـ من قوله تعالى : {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان} أن المسكر من شراب الشيطان ، فهو يشرب من الشراب الذي عمله أولياؤه بأمره ، وشاركهم في عمله فيشاركهم في شربه ، وإثمه ، وعقوبته .

إن مسألة الاستعانة بالجن هي من المسائل الخلافية بين أهل العلم والتي أجازها بعض العلماء بشروط ومنعها آخرون.

يقوم شيخ الإسلام "ابن تيمية" : ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة لـه فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة لـه وهذا كأن يأمرهم بما يجب عليهم وينهاهم عما حرم عليهم ويستعملـهم في مباحات لـه فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك وهذا إذا قدر انه من أولياء اللـه تعالى فغايته أن يكون في عموم أولياء اللـه مثل النبي الملك مع العبد الرسول كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات اللـه وسلامه عليهم أجمعين .

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى اللـه عنه ورسولـه إما في الشرك واما في القتل أو في العدوان ، وأما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الاثم والعدوان ثم إن من استعان بهم على الكفر فهو كافر .

وأن استعان بهم على المعاصي فهو عاص إما فاسق وإما مذنب .

وأن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن انه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على أن يطيروا به أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره اللـه به ورسولـه ، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ، ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به.

وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن بل قد سمع أن أولياء اللـه لـهم كرامات وخوارق للعادات وليس عنده من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فان كان مشركا يعبد الكواكب والأوثان أوهموه انه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته فيظن انه صالح وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان قال اللـه تعالى "ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون"

ويقول "ابن تيمية" أيضاً : وهؤلاء المشركون قد تتمثل لهم الشياطين وقد تخاطبهم بكلام وقد تحمل أحدهم في الهواء وقد تخبره ببعض الأمور الغائبة وقد تأتيه بنفقة أو طعام أو كسوة أو غير ذلك كما جرى مثل ذلك لعباد الأصنام من العرب وغير العرب ، وهذا كثير موجود في هذا الزمان وغير هذا الزمان للضالين المبتدعين المخالفين للكتاب والسنة إما بعبادة غير الله ، وإما بعبادة لم يشرعها الله ، وهؤلاء إذا أظهر أحدهم شيئا خارقا للعادة لم يخرج عن أن يكون حالا شيطانيا أو محالا بهتانيا ، فخواصهم تقترن بهم الشياطين كما يقع لبعض العقلاء منهم وقد يحصل ذلك لغير هؤلاء لكن لا تقترن بهم الشياطين إلا مع نوع من البدعة إما كفر وإما فسق وإما جهل بالشرع فإن الشيطان قصده إغواء بحسب قدرته فإن قدر على أن يجعلهم كفارا جعلهم كفارا وإن لم يقدر إلا على جعلهم فساقا أو عصاة وإن لم يقدر إلا على نقص عملهم ودينهم ببدعة يرتكبونها يخالفون بها الشريعة التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم فينتفع منهم.

ولهذا قال الأئمة لو رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشى على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهى ، ولهذا يوجد كثير من الناس يطير في الهواء وتكون الشياطين هي التي تحمله لا يكون من كرامات أولياء الله المتقين ومن هؤلاء من يحمله الشيطان إلى عرفات فيقف مع الناس ثم يحمله فيرده إلى مدينته تلك الليلة ويظن هذا الجاهل أن هذا من أولياء الله ولا يعرف أنه يجب عليه أن يتوب من هذا وإن اعتقد أن هذا طاعة وقربة إليه فإنه يستتاب فإن تاب وآلا قُتل .

**يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : "**قد قال تعالى عن قول الجن :" منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وقالوا وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فأولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا".

ففيهم الكفار والفساق والعصاة وفيهم من فيه عبادة ودين بنوع من قلة العلم كما في الإنس وكل نوع من الجن يميل إلى نظيره من الإنس فاليهود مع اليهود

والنصارى مع النصارى والمسلمون مع المسلمين والفساق مع الفساق وأهل الجهل والبدع مع أهل الجهل والبدع ، واستخدام الإنس لهم مثل استخدام الإنس للإنس بشيء .

منهم من يستخدمهم في المحرمات من الفواحش والظلم والشرك والقول على الله بلا علم وقد يظنون ذلك من كرامات الصالحين وإنما هو من أفعال الشياطين

ومنهم من يستخدمهم في أمور مباحة إما إحضار ماله أو دلالة على مكان فيه مال ليس له مالك معصوم أو دفع من يؤذيه ونحو ذلك فهذا كاستعانة الإنس بعضهم ببعض في ذلك .

ومنهم من يستخدمهم أيضاً في طاعة الله ورسوله كما يستخدم الإنس في مثل ذلك فيأمرهم بما أمر الله به ورسوله وينهاهم عما نهاهم الله عنه ورسوله كما يأمر الإنس وينهاهم وهذه حال نبينا صلى الله عليه وسلم وحال من اتبعه واقتدى به من أمته وهم أفضل الخلق فإنهم يأمرون الإنس والجن بما أمرهم الله به ورسوله وينهون الإنس والجن عما نهاهم الله عنه ورسوله.

إذ كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبعوثا بذلك إلى الثقلين الإنس والجن وقد قال الله له ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين وقال قل أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾.

وعمر رضى الله عنه لما نادى يا سارية الجبل قال أن لله جنودا يبلغون صوتي وجنود الله هم من الملائكة ومن صالحي الجن فجنود الله بلغوا صوت عمر إلى سارية وهو أنهم نادوه بمثل صوت عمر وآلا نفس صوت عمر لا يصل نفسه في هذه المسافة البعيدة وهذا كالرجل يدعو آخر وهو بعيد عنه فيقول يا فلان فيعان على ذلك فيقول الواسطة بينهما يا فلان وقد يقول لمن هو بعيد عنه يا فلان احبس الماء تعال إلينا وهو لا يسمع صوته فيناديه الواسطة بمثل ذلك يا فلان احبس الماء أرسل الماء إما بمثل صوت الأول أن كان لا يقبل إلا صوته وإلا فلا

يضر بأي صوت كان إذا عرف أن صاحبه قد ناداه ، وهذه حكاية كان عمر مرة قد أرسل جيشا فجاء شخص وأخبر أهل المدينة بانتصار الجيش وشاع الخبر فقال عمر من أين لكم هذا قالوا شخص صفته كيت وكيت فأخبرنا فقال عمر ذاك أبو الهيثم بريد الجن وسيجيء بريد الإنس بعد ذلك بأيام .